تطوُّرُ صوتِ الجيمِ في العربيّةِ واللُّغاتِ السامِيّة
دراسةٌ لُغَوِيّةٌ مُقارنة

إعداد/

د. نايف محمّد كميّخ العجمي

د. سعد عبدالله مقداد
قسم العلوم الأساسيّة الإنسانيّة - كليّة الآداب والعلوم ،جامعة العلوم التطبيقيّة الخاصّة
عمّان - المملكة الأردنيّة الهاشميّة

د. عبدالله محمود أحمد إبراهيم

قسم اللُّغة العربيّة وآدابها - كليّة الآداب ،الجامعة الأردنيّة عمّان – المملكة الأردنيّة الهاشميّة

المستخلص:

ترصدُ هذه الدراسةُ تطوُّرَ صوت الجيم في العربيّة واللّغات السامِيّة، متوسِّلَةً بمنهج تاريخيّ مقارن للوصول إلى مراحل تطوّر هذا الحرف، وما أصابَهُ من تغيّرات وتنوّعات صوتيّة، كانت مُسَوَّغَةً ضمنَ قوانينَ صوتيّةٍ خاصّة.

وتأتي هذه الدراسةُ في سياق حقل عِلم اللُّغة المقارن، الذي يسعى إلى استظهار أهمّ ملامح تلك اللُّغة مقارنةً معَ نظيراتها في الفصيلة اللغويّة نفسِها؛ لِذا كان لا بُدّ منَ النظر في تِلْكُمِ القوانين التي تؤثّر في بنية الكلمة، لا في أثر الصوت مجرّدًا منفصلاً، إضافةً إلى ما ينجزُهُ ذلك التحوّلُ من إثراء اللُّغة بألفاظٍ جديدة تنضافُ إلى مادّة المعجم العربيّ.

وعليه، فقد تتبّعت الدراسةُ سيرورة صوت الجيم في التغيّر والتحوّل؛ فبدا واضحًا أثرُ قانون الأصوات الحَنَكِيّة في تحوّل الجيم وانحلالها من جيم مفردة إلى جيم مركّبة. وكان لاستقراء صور تطوّر هذا الصّوت في العربيّة واللّغات السامِيّة دورٌ في محاولة تعرّف مدى التقارب أو التباعد بين العربيّة وغيرها منَ الساميّات، وأخيرًا إبراز معالم التطوّر الذي أصابَ صوتَ الجيم؛ فتحوّلت إلى دال، وشينٍ، وياءٍ، وقاف، وكلّ ذلك التحوّل خاضع -بالضّرورة- إلى قوانينَ صوتيّةٍ خاصّة -كما سَلَف-.

الكلمات الإفتتاحيّة: علم اللُّغة، الجيم، اللّغات السّامِيّة، العربيّة، تطوّر.

تباينُ المشهد الوصفيّ:

صوتُ الجيم واحدٌ منَ الأصوات التي توصفُ من حيثُ مخرجُها بالأقصى حَنَكِيّة؛ وقد اختلف القومُ في ما بينهم؛ قدماء وَمُحدَثين في وصفها؛ فالجيمُ عند القدماء صوتٌ شديدٌ مجهور[١]، في حين وصفه المُحدثون بأنه صوتٌ لَثَوِيٌّ حَنَكِيٌّ مُرَكَّب[٢]، وهذا يعني أنّ هذا الصّوت مكوّنٌ من صوتين يُنطقان معًا؛ أحدُهما انفجاريٌّ والآخَرُ احتكاكيّ.

وقد ذهبت أغلبُ الدراسات الحديثة إلى أنّ الجيم المفردة (g) هي الأصل في اللُّغة العربيّة، كما هو الحال في اللغات السّامِيّة الأُخرى، أمّا الصّوتُ العربيُّ الجديد (g) فهو صوتٌ مُرَكَّبٌ منَ الدّال والشين[٣]. والدّليلُ على أصالة النطق المفرد لهذا الصوت أنّ اللغات السامِيّة عامّة لا تحتوي على الصّفة المُرَكَّبَةِ في نظامها الصّوتيّ وتعاملها معَ هذا الصّوت، فقد جاء في العِبريّة: (gamal)؛ أي (جَمَل) في العربيّة، وهو في الحبشيّة: (gamal)، وفي السِّريانيّة: (gamala)، وفي الأكاديّة: gammalu ( )، وفي المنداعيّة:.(gumla).[٤]

ووردت في العربيّة أنماطٌ لُغَوِيّةٌ حافظت على صورتها الإفراديّة الأصليّة لنطق الجيم؛ إذ جاء في الحديث الشريف أنه عندما سُئل النبيُّ، صلّى اللهُ عليه وسلّم، عن الاستنجاء بالرّوث قال: إنّه رِكس[٥]، وربّما أنّ الرسولَ الكريم قالها (rigs) بالجيم التي تخلو منَ التعطيش، ولكن لمّا لم يكن في معيار اللُّغة الفصحى الصّوتي صورةٌ لهذا الصّوت فقد قرّبوه منَ الكاف، ويبدو أن لا غرابة في هذا التقريب؛ فالجيمُ تشتركُ معَ الكاف في الخرج.[٦]

وفي حديث حُذيفة "قال له رجل: قد نُعت لنا المسيحُ الدّجال، وهو رجلٌ عريضُ الكَبْهَة" أراد الجبهة، فأخرجَ الجيمَ بين مخرجها ومخرج الكاف، وهي لُغة قوم منَ العرب[٧]، غيرَ أنّ سيبويه وصفَها بأنّها

---

[١] سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٢، ٤/ ٤٣٤.

[٢] كمال بشر، علم اللُّغة العام، الأصوات العربيّة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧، ص٩٠، ١٢٥ – ١٢٦، ومحمّد علي الخولي، الأصوات اللُّغويّة، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٧٩م، ص٩٥.

[٣] إسماعيل عمايرة، بحوث في الاستشراق واللُّغة، دار البشير، عمّان، ١٩٩٦م، ص٢٠٤.

[٤] إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغويّة، دار إعلامي، إربد، ١٩٨٨م، ص٣٦.

[٥] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزّاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د. ت، ٢/ ٢٥٩.

[٦] كمال بشر، علم اللُّغة العام، الأصوات العربيّة، المرجع نفسه، ص١٠٨.

[٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المصدر نفسه، ٤/ ١٤٥.

غيرُ مُستحسَنَةٍ ولا كثيرةٌ في لُغة من تُرتَضى[١]. ومن ذلك أيضًا: "الجِبولاء، وهي العصيدة، والعامّةُ تقولُ لها الكِبولاء"[٢]، وقد جاء في اللُّغة أيضًا: خطيب مُسْهِجٌ وَمُسْهِكٌ، وريحٌ سَيْهوك، وَسَيْهوج وَسَيْهك، والسَّهْك، والسّهْج: مرُّ الرّيح[٣]. ولعلّ نطقَ الكاف كان جيمًا مفردةً في ما مضى من أمثلة.

ولعلّ صورة نطق الجيم المفردة ما زالت ملاحظةً في بعض اللهجات العربيّة؛ مثل ما نجده عند أهل القاهرة، وبعض أجزاء من عُمانَ واليمن[٤]، لكننا ربّما نتساءل في ما طرأ على صورة نطق الجيم الإفراديّة إذ تحوّلت إلى صورة مزدوجة؟ وتبدو الإجابة كما ذكرها (ماريو باي) في أنّ صوت الجيم يُعَدُّ منَ الأصوات الأقصى حَنَكِيّة، التي تخضع لقانون الأصوات الحَنَكِيّة، الذي يؤدّي إلى ما يُطلق عليه مصطلحُ التغوير في اصطلاح ماريو باي[٥]. ويعني هذا المصطلحُ أنّ الأصوات التي يكون مخرجها من منطقة أقصى الحَنَكِ إذا جاءت مَتْلُوَّةً بحركة أماميّة كالكسرة القصيرة أو الطويلة (خالصة كانت أم مُمالة)، فإنّ هذه الكسرة تجتذبُها إلى الأمام قليلاً فتنقلب إلى مخرج آخَر، غالبًا ما يكون وسط الحَنَك، ويغلبُ أن تكون هذه الأصواتُ مزدوجةً تجمعُ بين الشِّدَّةِ والرّخاوة.[٦]

وكان حدوثُ هذا الأمر بدايةً في كلّ جيم مكسورة، فتشكّل لهذا الصوت ألفونان: الجيم المفردة، والجيم المزدوجة، ولمّا كانت العربيّة تكرَهُ تعدُّدَ العلامات فقد حوّلت تلك الجيماتُ المُحَرَّكَةُ بالفتح أو الضّم، أو تلك التي تكون غيرَ متحرّكة (ساكنة) إلى جيم مُرَكَّبَة؛ طردًا للباب على وتيرة واحدة.[٧]

انحلالُ الجيم المُرَكَّبَة

قانونُ الأصوات الحَنَكِيّة في عمله في صوت الجيم في العربيّة قانونٌ إلزاميّ، ولكنه أدّى إلى تكوّن صوت مُرَكَّبٍ تشوبُهُ صعوبةٌ تؤدّي إلى محاولة اللُّغة التخلُّصَ منه، وقد وصلت اللُّغةُ العربيّة في تطبيق هذا القانون إلى المدى المطلق، وهو ما لم تصل إليه في عمل هذا القانون في الصّوت الأقصى حَنَكِيٍّ الآخَر، وهو صوتُ الكاف، فقد عُمل به في بعض اللهجات؛ كلهجات البدو في نجد، في ما

---

[١] سيبويه، الكتاب، المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٢.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادّة (جبل).

[٣] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادّة (سهج)، وَيُنظر: إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغويّة، مرجع سايق، ص٢٦.

[٤] إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغويّة، مرجع سابق، ص٣٦.

[٥] ماريو باي، أُسُس اللُّغة، ترجمة أحمد مختار عمر، د. ط، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣، ص١٤٤.

[٦] رمضان عبد التوّاب، التطوّر اللُّغويّ، مظاهرُهُ وَعِلَلُهُ وقوانينُه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٣٢.

[٧] يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللُّغة والفونولوجيا العربيّة، ط١، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٠م، ص٢٠١.

يُعرف بظاهرتي الكَشْكَشَةِ وَالكَسْكَسَة، وتوقفَ الأمرُ عند حدود اللهجات المحكيّة، ولم يدخل في النظام اللُّغويّ للمستوى الفصيح.[١]

ولمّا كانت الجيمُ المُرَكَّبَةُ مُكوّنة من صوتين، هما -كما ذُكر سابقًا- الدالُ اللَّثَوِيَّةُ الأسنانيّة، والشين المجهورة؛ (لأنّ الجيمَ المفردةَ صوتٌ مجهور)، فمنَ المتوقّع أن يَنْحَلَّ هذا الصوتُ إلى أحد مكوّنيه؛ "إذ نطقُها مُرَكَّبَةً فيه قَدْرٌ منَ الصّعوبة"[٢]، ومن أمثلة تحوُّل الجيم وانحلالِهِ ما يأتي:

أوّلاً: تحوّلُ الجيم إلى دال:

ورد في اللُّغة بعضُ الأمثلة التي جاءت بالجيم وبالدّال معَ المحافظة على الدَّلالة نفسِها؛ ومن ذلك؛ الإجْلُ: وجعٌ في العُنق، وهو الإدْلُ أيضًا، وهذا الوجعُ مسبّبٌ عن تعادي الوسادة[٣]، والدّشُّ: اتّخاذ الدّشيشة، وهي لُغة في الجشيشة، وهو الحِنطةُ المطحونة[٤]، وفي لحن العامّة: تدشّيتُ بمعنى (تجشّأت)[٥]، وعليه قولُ حسان:

ألا طِعانٌ ألا فرسانُ عاديةٌ إلا تجَشُّؤُكُم عندَ التّنانيرِ[٦]

ومن ذلك؛ يُقالُ للرجل الجافي العزيز النَّفْس: عَيْدَهِيّة وعُنْدَهيّة وعُنْجُهيّة.[٧]

ولا يقتصرُ أثرُ هذا القانون على هذه الأمثلة منَ اللهجات العربيّة القديمة حَسْبُ، بل يتعدّاها إلى اللهجات المعاصرة؛ فقد أورد الدكتور رمضان عبد التّواب أمثلةً على هذا التّحوّل منَ اللهجة المصريّة،

---

[١] آمنة الزعبي، التغيّر التاريخيّ للأصوات في العربيّة واللّغات السامِيّة، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنيّة، ٢٠٠١م. ص٨٢.

[٢] إسماعيل عمايرة، بحوث في الاستشراق، ص٢٠٤.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادّة (أجل)، و (أدل).

[٤] المصدر نفسه، مادّة (دشش)، وَيُنظر: إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغوية، ص٣٤.

[٥] ابن مكّي الصّقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للبحوث الإسلاميّة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١١٤.

[٦] الشاهد في كتاب سيبويه، ٢ /٣٠٦. وابن مكّي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص١١٤.

[٧] ابن منظور، لسان العرب، نفسه، مادّة (عده).

ولا سيّما لهجة أهالي مدينة (جرجا) الذين يسمّون مدينتهم (دردا)، ويقولون للجمل: دمل، وللجاموسة: داموسة.[١]

ثانيًا: تحوُّلُ الجيم إلى شين:

جُمعت في العربيّة زمنَ جمعها أمثلةٌ على هذا التّحوّل، على الرّغم من أنّ الشين المهموسة ليست من مكوّنات الجيم، ولكنها الشين المجهورة التي وصفها سيبويه بأنها الجيم التي كالشين، وهي منَ الأصوات غير المُستخدمة عنده.[٢]

ولهذا -كما يرى يحيى عبابنة- "فإننا لا نتوقّعُ أن تنحلّ الجيمُ المُرَكَّبَةُ إلى شين؛ ذلك أنّ الشينَ مهموسةٌ والجيمَ مجهورة، والأصلُ أن تنحلّ إلى الصّوت السابق الذي عَدَّهُ سيبويه منَ الأصوات غيرِ المُستحسَنة، لخروجها عنِ نظام العربيّة الفصحى الصّوتيّ، وهو ما حدث في اللهجات الحديثة، كالصّوت الذي ينطقُ به بعضُ أبناء المغرب العربيّ ومدينة دمشقَ ونابلس وغيرها منَ المدن الحضريّة في بلاد الشام، ولكنّ الذي حدث في اللُّغة العربيّة أنّ الناطقين الذين أوصلوا الجيمَ المُرَكَّبَةَ إلى هذا الأمر قد نطقوها شينًا مجهورة، ولكنّها قد رُوِيَتْ عنهم وصفًا بأنها الجيمُ التي كالشين، وَكُتِبَتْ شينًا، ثمّ أصبح الأمرُ كما لو أنه حدث إبدالٌ صوتيٌّ تاريخيٌّ بين الجيم المُرَكَّبَةِ والشين المهموسة".[٣] وقد ذهبَ إسماعيل عمايرة إلى أنّ الذي حدث هو التخفيفُ منَ انفجار الجيم عن طريق شيء منَ الاحتكاك الذي إذا بولغ فيه اقتربت الجيمُ من الشين.[٤] ومن هذه الاستعمالات التي وردت بالجيم والشين؛ المُدَمَّج، والمُدَمّش: المستقيم.[٥] ومن ذلك: حَنَشَهُ عن المرّ يحْنِشُه، وعنَجَه: طرده، فأُبدِلَتِ الحاءُ بالعين والشين بالجيم.[٦] ومنه: أرج وأرش وجمخ وشمخ، والهجم والهشم، والمجارزة والمشارزة، والجناجن والشناشن.

---

[١] رمضان عبد التوّاب، التطوّر اللُّغوي، مظاهرُهُ وَعِلَلُهُ وقوانينُه، ص٢٥.

[٢] سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ٤/ ٤٣٢.

[٣] يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللُّغة والفونولوجيا العربيّة، مرجع سابق، ص٢٠٥.

[٤] إسماعيل عمايرة، بحوث في الاستشراق، مرجع سابق، ص٢٠٤.

[٥] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادّة (دمج).

[٦] نفسه، مادّة (حنش).

ثالثًا: تحوُّلُ الجيم إلى ياء:

مخرجُ الجيم المركّبة (g) هو مخرجُ الياء نفسُه، فهما يخرجان منَ الغار، أو من سقف الحَنَكِ الصُّلب، وزيادةٌ على ذلك فإنهما يشتركان في صفة الجَهر، والفرقُ بينهما أنّ الجيم تَجمعُ بين الشِّدَّةِ والرّخاوة (الانفجار والاحتكاك).[١]

ولذا فقد طرأ على هذين الصّوتين نوعٌ منَ التّحوّل، فتبادلا أماكنَهُما؛ إذ تحوّلَتِ الجيمُ إلى ياء، وهو متوقّعٌ بالنّظر إلى صعوبة الجيم الناجمة عن سِمة التركيب فيه، كما تحوّلَتِ الياءُ إلى جيم في ما يُعرف بظاهرة العجعجة.[٢]

فقد جاء في العربيّة: الإجُلُ والإيُلُ، وهو الذَّكَرُ منَ الأوعال[٣]، وبعير أزْجَم وأزْيَم: وهو الذي لا يرغو.[٤] والصِّهريج واحدُ الصّهاريج؛ وهي الحِياضُ يجتمعُ فيها الماء، وأصلُهُ فارسيّ، وهو الصِّهريّ على البدل.[٥] وتقولُ العرب: ما بالدّار دِبّيج، ولا دبّيّ؛ أي ما بها أحد.[٦] وهذه العَجعَجَةُ المنسوبةُ قديمًا إلى قُضاعةَ لم تنتهِ آثارُها في عصرنا الحاضر كما يرى الدكتور رمضان عبد التوّاب في بعض قرى العراق وبعض بلدان الخليج العربيّ؛ فهم يقولون: مَسيِد في (مسجِد)، ودِياي في (دجاج).[٧]

كما حَفِظَتْ لنا كتبُ الإبدال كثيرًا منَ الأنماط التي تعاقبت فيها الياءُ والجيم؛ مثل: العشيّ والعشج، والبرنيّ والبرنج، وكنديّ وكندجّ، ولا أفعلُ ذلك يدا الدّهر وجدا الدّهر.[٨]

رابعًا: تحوُّلُ الجيم إلى قاف:

وصف سيبويه صوتَ القاف بأنه صوتٌ أقصى حَنَكِيٌّ مجهور[١]، وَيُنْطَقُ باندفاع الهواء منَ الرّئتين حتى موضع اللهاة التي تكون مرتفعةً لِتُغلِقَ مجرى الأنف، معَ ارتفاع أقصى اللسان، وملاصقتِهِ

---

[١] بروكلمان، فقه اللُّغات الساميّة، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، جامعة الرّياض، ١٩٧٧م، ص٤٨.

[٢] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار فرّج، ط١، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م، مادّة (عدرج).

[٣] أبو الطّيب اللغويّ، الإبدال، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٦٠، ١/ ٢٥٩.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادّة (زجم) و (زيم).

[٥] نفسه، مادة (صهرج)، وَيُنظر: أبو الطيب اللُّغويّ، الإبدال، مصدر سابق، ١ /٢١١.

[٦] ابن منظور، نفسه، مادّة (دبج).

[٧] رمضان عبد التوّاب، فصول في فقه العربيّة، ط٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م، ص ص ١٣٢-١٣٣.

[٨] أبو الطيب اللُّغويّ، الإبدال، مصدر سابق، ١ /٢٥٧-٢٦١.

لأقصى الحَنَكِ اللّين، فَيُحجَزُ الهواءُ فترة وجيزة، ثمّ ينخفضُ اللسان، فينطلقُ الهواءُ بصوت القاف. أمّا المعاصرون، فقد وصفوهُ بأنّه صوتٌ لَهَوِيٌّ مهموس[٢]. ومرجعُ الخلاف بين القدماء والمُحدَثين في صفةِ الجهر والهمس إلى أنّ للقاف ألفونين (صورتين صوتيّتين) تمثّلُ إحداهُما الصورة المجهورة التي وصفها القدماء، والصورةَ الصوتيّةَ المهموسة التي استقرّ عليها النّظامُ الصّوتيُّ لمستوى العربيّة الفصيح.[٣]

والقافُ التي وصفها القدماءُ قريبةً جدًّا من نُطق الجيم في صورتها المفردة؛ إذ لا تكادُ القاف، التي ننطقُها في الأرياف الشّاميّة، وفي الأردن بخاصّة، تختلفُ عن الجيم المفردة (القاهريّة) مثلاً؛ ولذا فقد اختلط النّطقان، ممّا ولّد استعمالات جاءت بالقاف مرّة، وبالجيم مرّة أُخرى[٤]. ومن ذلك: المزلاق والمزلاج: ما يُغلَقُ به البابُ ويفتحُ بلا مفتاح[٥]، ومنه أيضًا: الكَوْسَجُ: الكَوْسَقُ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّب[٦]، والمالَج والملَقُ: مالج الطيّان: وهو الذي يُمَلِّسُ به الحارثُ الأرض[٧]. واقتُثّ واجتُثّ: اقتُلِعَ من الأرض.[٨]

هذا المشهدُ يمثّلُ مستوًى استعماليًّا خاصًّا بالعربيّة، أمّا اللُّغاتُ السّامِيّة الأُخرى فقد سجّلت عددًا محدودًا منَ التحوّلات التي طرأت على صوت الجيم، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أنّ صوت الجيم في هذه اللُّغات لم يُفَعَّل، ولم يظهر له تأثيرٌ فيها؛ أي أنها حافظت على الصّورة الإفراديّة.[٩]

وَمِنَ التحوّلات التي طرأت على هذه اللُّغات وساهمت في توليد كلمات جديدة أنها حَوَّلَتِ الجيمَ إلى كاف أحيانًا، كما في العِبريّة في كلمة: nasak، بمعنى (نسج)؛ إذ تحوّلَتِ الجيمُ المفردة إلى كاف، ثمّ إنّ الكاف وقعت بعد حركة فتحوّلت إلى خاء؛ لأنها من أصوات (بجد كبت).[١٠]

---

[١] سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ٤/ ٤٣٤.

[٢] كمال بشر، علم اللُّغة العام، الأصوات العربيّة، مرجع سابق، ص٩٠٩.

[٣] يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللُّغة والفونولوجيا العربيّة، مرجع سابق، ص٢٠٨.

[٤] آمنة الزعبي، التغيّر التاريخيّ للأصوات في العربيّة واللُّغات السامِيّة، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص٨٦.

[٥] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادّة (زلق).

[٦] نفسه، مادّة (كسق).

[٧] نفسه، مادّة (ملق).

[٨] نفسه، مادّة (قثث).

[٩] آمنة الزعبي، التغيّر التاريخيّ للأصوات في العربيّة واللُّغات السامِيّة، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص٨٧.

[١٠] إسماعيل عمايرة، بحوث في الاستشراق واللُّغة، مرجع سابق، ص١٧٣.

وجاء فيها أيضًا: nagaf و naqaf بمعنى (ضرب)[١]، وكلمة qara تقابلُ كلمة (جرى) بمعنى (حدث)[٢]. وفي السريانية نجد كلمة belaq بمعنى بَلَجَ وأشرق وأضاء.[٣]

وَبِذا فقد بدا التعاقبُ جليًّا في العِبريّة والسريانيّة بين صوتي القاف والجيم في صورتها المفردة؛ ممّا أدّى إلى وجود نمطين بصورتين مختلفتين في ما يخصّ فونيم الجيم أو فونيم القاف، وقد وقع هذا مثل هذا التبادل بين العربيّة والعِبريّة في مثل: لقم، وفي العِبريّة lagam؛ أي: لَجَمَ.[٤]

خاتمة:

خَلُصَتِ الدراسةُ إلى أنّ صورة صوت الجيم المفردة الخالية منَ التعطيش قد تلاشت من نظام العربيّة الفصحى الصّوتيّ، وتحوّلَ فيها إلى صوت مُرَكَّبٍ بفعل قانون الأصوات الحَنَكِيّةِ الذي تدخّلَ تدخُّلاً قويًّا في اللُّغة العربيّة، وظلّت هذه الصّورة المفردة في بعض اللهجات العربيّة القديمة التي وصلت إلينا بعضُ أنماطِها القليلة التي تشهدُ على أنّ الصّورة المفردة كانت مستعملةً في بيئاتها، ولهذه اللهجات امتدادٌ في اللهجات العربيّة المعاصرة؛ كلهجة أهل القاهرة، وبعض اللهجات في اليمن وعُمان.

أمّا اللُّغاتُ الساميّةُ الأُخرى فقد حافظت على الصّورة الإفراديّة؛ فلم يتدخّل قانونُ الأصواتِ الحَنَكِيّةِ في تغيير صورة الجيم المفردة إلى الصّورة المُرَكَّبَة. وقد أدّى هذا التغيّر إلى حدوث تحرّكات أُخرى، كان من نتيجتها وجودُ بعض صُور التغيّر المقيّد؛ كتحوّل الجيم إلى دال، أو شين مجهورة، أو ياء، وَمِنَ المُعتَقَد أنّ هذه الصّور ما كانت لِتَظهَرَ في العربيّة لولا التحوّل إلى الصّورة المُرَكَّبَة؛ إذ إنها لا تتقاربُ معَ الصّورة المفردة حتى تتحوّلَ إليها، وأمّا التقاربُ بينها وبين الجيم المركّبة فهو المُسَوِّغُ لهذا التّحوّل.

مصادرُ الدراسةِ ومراجعُها

١. ابنُ الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزّاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د. ت.

[١] ربحي كمال، الإبدال في ضَوء اللُّغات الساميّة، جامعة بيروت العربيّة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٤٢.

[٢] المرجع نفسه، ص١٤٢.

[٣] المرجع نفسه، ص١٤٣.

[٤] إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغويّة، مرجع سابق، ص٣٥.

٢. إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللُّغوية، دار إعلامي، إربد، ١٩٨٨م.

٣. إسماعيل عمايرة، بحوث في الاستشراق واللُّغة، دار البشير، عمّان، ١٩٩٦م.

٤. آمنة الزعبي، التغيّر التاريخي للأصوات في العربيّة واللُّغات السامِيّة، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنيّة، ٢٠٠١م.

٥. بروكلمان، فقه اللُّغات السامِيّة، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، جامعة الرّياض، ١٩٧٧م.

٦. ربحي كمال، الإبدال في ضَوء اللُّغات السامِيّة، جامعة بيروت العربيّة، بيروت، ١٩٨٠.

٧. رمضان عبد التواب، التطوّر اللُّغوي، مظاهرُهُ وَعِلَلُهُ وقوانينُه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨. رمضان عبد التوّاب، فصول في فقه العربيّة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.

٩. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار فرّج، ط١، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

١٠. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٢.

١١. أبو الطّيب اللُّغويّ، الإبدال، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٦٠.

١٢. أبو عمرو الشّيباني، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مجمع اللُّغة العربيّة، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٣. كمال بشر، علم اللُّغة العام، الأصوات العربيّة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧.

١٤. ماريو باي، أُسُس اللُّغة، ترجمة أحمد مختار عمر، د. ط، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣.

١٥. محمد علي الخولي، الأصوات اللُّغويّة، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٧٩م.

١٦. ابن مكّي الصّقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للبحوث الإسلاميّة، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٧. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت.

١٨. يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللُّغة والفونولوجيا العربيّة، ط١، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٠م.

The development of the jim sound in Arabic and Semitic languages
comparative linguistic study

by

Nayef Mohammad Kmaikh Alajmi

Dr. Saad Abdullah Jebrel Meqdad

Department of Basic Human Sciences - College of Arts and Sciences

private applied sciences university

Amman - The Hashemite Kingdom of Jordan

Abdullah Mahmoud Ahmad Ibrahim

Department of Arabic Language and Literature - College of Arts,

University of Jordan, Amman - The Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract:

This study monitored the evolution of sound in Arabic language and gym, through a comparative historical approach to reach the stage of development of this character, and the wounding of voice changes and variations, was justifiable under audio laws. This study comes in the context of Comparative Linguistics field which seeks to reflect the most important features of the language compared with their counterparts in the same language; platoon had to consider these laws that affect the structure of the word, not in a separate abstract sound effect. Add to

that depend on the new language language enrichment should be added to the dictionary article.The study traced the process of change and transition in gym voice; it became clear the palatal sounds Act in effect turned the gym and dissolution of c – c single vehicle. and had to extrapolate evolutionary picture of this sound in Arabic and Semitic role in trying to identify the extent of convergence or divergence between Arabic and other Sámi, finally bringing out the milestones voice gym, turned into a d, u, j, s, and every shift is subject _ necessarily _ audio laws _ as _.

Keywords: *Linguistics, gym, Semitic* languages*, Arabic, evolution***.**